منه فذلك قوله ثم استخرجها من وعاء اخيه ولما انث الكناية في قوله ثم استخرجها والصواع مذكور
بدليل قوله ولمن جاء به حمل لانه رد الكناية ها هنا الى السقاية وقيل الصواع يذكر ويونث فلما اخرج
الصواع من رحل بنيامين نكس اخوته رؤوسهم من الحيا واقبلوا على بنيامين وقالوا ايش الذي صنعت
فضحتنا وسودت وجوهنا يا بني راحيل ما نزال لنا منكم بلا متى اخذت هذا الصواع فقال بنيامين
بل بنو راحيل لا يزال لهم منكم بلا ذهبتم باخي فاهلكتموه في البرية ووضع هذا الصواع في رحلي الذي
وضع البضاعة في رحالكم فاخذوا بنيامين رقيقا وقيل ان ذلك الرجل اخذه برقبته ورده الى يوسف
كما يرد السارق كذلك كدنا ليوسف فالكيد ها هنا جزا الكيد يعني كما فعلوا في الابتدا بيوسف من الكيد
فعلنا بهم وقد قال يعقوب ليوسف فيكيدوا لك كيدا فكدنا ليوسف في امرهم والكيد من الخلق الحيلة
ومن الله التدبير بالحق وقيل كدنا ألهمنا وقيل دبرنا وقيل اردنا ومعناه صنعنا ليوسف في امرهم
حتى ضم أخاه إلى نفسه وحال بينه وبين اخوته ما كان لياخذ اخاه فيضمه الى نفسه في دين الملك
اي في حكمه قاله قتاده وقال ابن عباس في سلطانه الا ان يشا الله يعني ان يوسف لم يكن ليتمكن من حبس
اخيه في حكم الملك لولا ما كدنا له تلطفنا حتى وجد السبيل الى ذلك وهو ما اجرى على السنة الاخوة
ان جزا السارق الاسترقاق فحصل مراد يوسف بمشية الله نرفع درجات من نشا بالعلم كما رفعنا
درجة يوسف على اخوته وقرا يعقوب يرفع ويشا بالياء فيهما وفوق كل ذي علم عليم قال ابن عباس
فوق كل عالم عالم الى ان ينتهي العلم الى الله تعالى فالله فوق كل عالم قالوا ان يسرق فقد سرق أخ له من قبل
يريد اخا له من امه يعنون يوسف واختلفوا في السرقة التي وصفوا بها يوسف عليه السلام
قال سعيد بن جبير وقتاده كان لجده لامه صنم يعبده فاخذه سرا فكسره فالقاه في الطريق لئلا يعبد
وقال مجاهد ان يوسف جاءه سايل يوما فاخذ بيضة من البيت فناولها السايل وقال سفيان بن عيينه
اخذ دجاجة من الطير التي كانت في بيت يعقوب فاعطاها سايلا وقال وهب كان يخبأ الطعام من المائده
من الفقرا وذكر محمد بن اسحاق ان يوسف كان عند عمته ابنة اسحاق بعد موت امه راحيل فحضنته عمته
واحبته حبا شديدا فلما ترعرع وقعت محبة يعقوب عليه فاتاها وقال يا اختاه سلمي الي يوسف فوالله
ما اقدر ان يغيب عني ساعه قالت لا فقال والله ما انا بتاركه فقالت دعه عندي اياما انظر اليه لعل
ذلك يسليني عنه ففعل ذلك فعمدت الى منطقة لاسحاق كانوا يتوارثونها بالكبر وكانت عندها لانها
كانت اكبر ولد اسحاق فحزمت المنطقة على يوسف تحت ثيابه وهو صغير ثم قالت لقد فقدت منطقة اسحق
اكشفوا اهل البيت فكشفوا فوجدوها مع يوسف فقالت والله انه لي سلم فقال يعقوب ان كان فعل
ذلك فهو سلم لك فامسكته حتى ماتت فذلك الذي قال اخوة يوسف ان يسرق فقد سرق أخ له من قبل
فاسرها اضمرها يوسف في نفسه ولم يبدها لهم وانما انث الكناية لانه عنى بها الكلمة وهو قوله انتم
شر مكانا ذكرها في نفسه ولم يصرح بها يريد انتم شر مكانا اي منزلة عند الله ممن رميتموه بالسرقة في صنيعكم
بيوسف لانه لم يكن من يوسف سرقة حقيقة وخيانتكم حقيقة والله اعلم بما تصفون تقولون قالوا
يا أيها العزيز ان له ابا شيخا كبيرا في الحضبه انهم غضبوا غضبا شديدا لهذه الحالة وكان بنو يعقوب
اذا غضبوا لم يطاقوا وكان روبيل اذا غضب لم يقم لغضبه شي واذا صاح القت كل امراة حامل

سمعت

بمصر

سمعت صوته ولدها وكان مع هذا اذا مسه احد من ولد يعقوب سكن غضبه وقيل كان هذا
صفة شمعون من ولد يعقوب وروي انه قال لاخوته كم عدد الاسواق بمصر فقالوا عشرة فقال
اكفوني انتم الاسواق وانا اكفيكم الملك او اكفوني انتم الملك وانا اكفيكم الاسواق فدخلوا
على يوسف فقال روبيل لتردن علينا اخانا او لاصيحن صيحة لا يبقى بمصر امراة حامل الا القت ولدها
وقامت كل شعرة في جسد روبيل فخرجت من ثيابه فقال يوسف لابن له صغير قم الى جنب روبيل فمسه
ويروى خذ بيده فاتني به فذهب الغلام فمسه فسكن غضبه فقال روبيل ان ها هنا لبذرا من بذر
يعقوب فقال يوسف من يعقوب وروي انه غضب ثانيا فقام اليه يوسف فركضه برجله واخذ
بتلابيبه فوقع على الارض وقال انتم معشر العبرانيين تظنون ان لا احد اشد منكم فلما صار امرهم
الى هذا ورأوا ان لا سبيل الى تخليصه خضعوا وذلوا وقالوا يا ايها العزيز ان له ابا شيخا كبيرا فخذ
احدنا مكانه بدلا منه انا نراك من المحسنين في افعالك وقيل من المحسنين الينا في توفية الكيل
وحسن الضيافة ورد البضاعة وقيل يعنون ان فعلت ذلك كنت من المحسنين قال يوسف معاذ الله
ان ناخذ الا من وجدنا متاعنا عنده ولم يقل من سرق تحرزا من الكذب انا اذا لظالمون
ان اخذنا بريا بمجرم فلما استيأسوا منه اي أيسوا من يوسف ان يجيبهم الى ما سالوا وقال ابو عبيده
استيأسوا استيقنوا ان الاخ لا يرد اليهم خلصوا نجيا اي خلا بعضهم ببعض يتناجون ويتشاورون
لا يخالطهم غيرهم والنجي يصلح للجماعة كما قال ها هنا وللواحد كقوله وقربناه نجيا وانما جاز للواحد
والجمع لانه مصدر جعل نعتا كالعدل والزور ومثله النجوى يكون اسما ومصدرا قال الله
تعالى واذ هم نجوى اي متناجون وقال ما يكون من نجوى ثلاثه وقال في المصدر انما النجوى من الشيطان
قال كبيرهم يعني في العقل والعلم لا في السن قال ابن عباس والكلبي هو يهوذا وهو اعقلهم وقال مجاهد
هو شمعون وكانت له الرياسة على اخوته وقال قتاده والسدي والضحاك هو روبيل وكان اكبرهم
في السن وهو الذي نهى الاخوة عن قتل يوسف الم تعلموا ان اباكم قد اخذ عليكم موثقا عهدا من
الله ومن قبل ما فرطتم في يوسف وقيل في محل الرفع على الابتدا وتم الكلام عند قوله من الله ثم قال
ومن قبل هذا تفريطكم في يوسف وقيل ما صله اي ومن قبل هذا فرطتم في يوسف فلن ابرح الارض
التي انا بها وهي ارض مصر حتى ياذن لي ابي بالخروج منها ويدعوني الى او يحكم الله لي برد اخي الي او بخروجي
وترك اخي او يحكم لي بالسيف واقاتلهم واسترد اخي وهو خير الحاكمين اعدل من فصل بين الناس
ارجعوا الى ابيكم يقوله للاخ المحتبس بمصر لاخوته ارجعوا الى ابيكم فقولوا يا ابانا ان ابنك
بنيامين سرق وقرا ابن عباس والضحاك سرق بضم السين وكسر الرا وتشديدها يعني نسب الى السرقة كما
يقال خونته اي نسبته الى الخيانة وما شهدنا الا بما علمنا يعني ما قلنا هذا الا بما علمنا فانا راينا اخراج
الصواع من متاعه وقيل معناه وما شهدنا اي ما كانت منا شهادة في عمرنا على شي الا بما علمنا وليست هذه
شهادة منا انما هو خبر عن صنع ابنك بزعمهم وقيل قال لهم يعقوب ما يدري هذا الرجل ان السارق
يوخذ بسرقته الا بقولكم فقالوا ما شهدنا عند يوسف ان السارق يسرق الا بما علمنا فكان الحكم في ذلك
عند الانبيا يعقوب وبنيه وما كنا للغيب حافظين قال مجاهد وقتاده وما كنا نعلم ان ابنك سيسرق

Copyright © King Saud University